نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [26] السادسة والعشرون

بعنوان

أمن العمليات الخاصة والتخطيط لها

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة 26 من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب

للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

أمن العمليات الخاصة والتخطيط لها

في كل جهاز استخبارات أو في كل دولة من دول العالم هناك وحدة خاصة متخصصة بالأعمال الخاصة مثل عمليات الاغتيال أو القتل أو غير ذلك، مثلًا لو أخذنا أمريكا هناك عدة مجموعات للعمليات الخاصة مثل الدلتا فورس أو القبعات الخضر (ذا غرين هاتز) فهذه وحدات مهمتها العمليات الخاصة، وأمريكا حقيقة هي من الدول المشهورة جدًّا بهذا النوع من العمليات، شاركت في عشرات العمليات الخاصة منها عمليات قلب نظام حكم، منها عمليات اغتيال، منها عمليات تخريب، أمريكا الآن التي تتكلم عن الإرهاب هي أكثر دولة في العالم مارست الإرهاب على الدول الأخرى خاصة في أمريكا الجنوبية. عندما انتصرت الثورة الشيوعية في كوبا لم ترض أمريكا عن ذلك فقامت بتجييش المئات من المعادين للنظام الكوبي .. ثم قامت بالهجوم على كوبا وسميت العملية هذه بعملية (خليج الخنازير) وكانت العملية فاشلة جدًّا أدت إلى مشاكل دبلوماسية كثيرة في ذلك الوقت وإلى اهتزاز سمعة الولايات المتحدة الأمريكية أيضًا، وأيضًا هناك محاولات كانت لاغتيال (فيديل كاسترو) الزعيم الكوبي في ذلك الوقت، وأيضًا عمليات الاغتيال التي قامت بها الـcia في إفريقيا. فعمليات الولايات المتحدة الأمريكية الخاصة كثيرة في هذا المجال منها الفاشلة ومنها الناجحة، بل إن العمليات الخاصة لم تكتف أمريكا فقط بفعلها في الخارج بل قامت بعمليات خاصة في الداخل الأمريكي مثل اغتيال (مارتن لوثر كنج) الداعية الأمريكي الأسود المشهور بسبب ازدياد شعبيته في الولايات المتحدة فقامت باغتياله، أيضًا قامت باغتيال من كانوا يومًا من الأيام خدمًا للولايات المتحدة مثل نيج دين الرئيس الفيتنامي الجنوبي عندما أصبح يشكل عائقًا أمام مطامع الولايات المتحدة الأمريكية والسياسة الأمريكية لفيتنام قامت بتصفيته عام 1963، والعمليات التي قامت بها في هذا الصدد كثيرة. وكذلك الاتحاد السوفييتي سابقًا وروسيا حاليًّا عندها قوة (ألفا) للعمليات الخاصة، ومن أشهر العمليات التي قامت بها عملية اغتيال الرئيس الأفغاني (محمد تراقي)، قامت باغتياله في قصره والمجيء بعد ذلك ببابرك كارمل العميل الروسي. فالكثير من

الدول عندها وحدات خاصة بهذا العمل، أيضًا المجاهدون في هذا الوقت كل العمليات التي يقومون بها من عمليات نسف لأوكار الردة أو عمليات ضد النصارى أو عمليات الاغتيال فهذه أيضًا تدخل في إطار العمليات الخاصة التي سوف نتكلم عنها الآن ونأخذها بإذن الله عز وجل بشيء من التفصيل.

أمن العمليات الخاصة:

هو مجموعة الإجراءات الوقائية التي تتخذ لضمان نجاح العملية الخاصة، وتوجيه سلوك أفراد العملية لتلافي أي قصور أو خطأ.

لأن نجاح العملية الخاصة يترتب إجراءات وأمور كثيرة معقدة تصل إلى حد التعقيد لأن فشل هذه العمليات أو عدم النجاح فيها تترتب عليه عواقب كثير.

مميزات العمليات الخاصة كثيرة، نذكر بعضها الآن خاصة فيما يتعلق بالجماعات.

كما تعلمون أن الجماعات الجهادية قائمة في الأساس على العمليات الخاصة، لُب وأساس العمل عند هذه الجماعات هو العمليات الخاصة، وكثير ما أدى فشل هذه العمليات إلى انحلال التنظيم أو القضاء على الجماعة بشكل كبير.

مميزات العمليات الخاصة:

أولًا: رفع الروح المعنوية لدى أفراد الجماعة لأن العملية الناجحة تؤدي إلى رفع الروح المعنوية لدى أفراد الجماعة، وخفض الروح المعنوية لدى أفراد النظام، عندما تقوم بإقامة حرب عصابات مع نظام ما فهذه العمليات الخاصة إذا نجحت تؤدي إلى خفض روح معنويات الجيش والمؤيدين للنظام الذي تقاتله، وأيضًا تؤدي في نفس الوقت إلى رفع الروح المعنوية لأفراد الجماعة مما يؤدي إلى إيمان الناس أو الأفراد في هذه الجماعة بصحة هذا المنهج وهذه الجماعة التي يقاتلون وينضوون تحتها.

ثانيًا: تأكيد مصداقية الجماعة لدى أفـراد الشـعب. إذا نجحت العمليـة فـإن من مميزاتها أنها تؤكد مصداقية الجماعـة لـدى أفـراد الشـعب ممـا تـزداد الثقة فيهم وبعد ذلك يبدؤون بالانضواء تحت هذه الجماعة واللجوء إليها.

ثالثًا: ردع النظام وإيقافه عند حده. في كـثر من الأوقـات يقـوم النظـام -خاصة النظام الطاغوتي-باستهداف الناس وإرعابهم وقـد تصـل بـه الأمـور إلى أن يضرب التنظيم ضـربات قاسـية وربمـا تكـون قاضـية فهـذا يسـمى عمليات خاصة تكون من أجل وقف هذا العدو عند حده وردعه عن مواصلة أعماله التخريبية، كما يفعل الإخوة المجاهدون الآن في مناطق القبائل في باكستان، يكيلون الضربات الخاصة المعقدة للنظـام الباكسـتاني، كـل هـذا لردعه عن استهداف الناس العزل في مناطق القبائل والتعاون الصارخ مع الولايات المتحدة الأمريكية بقصفه لمواقع الطلبة في منـاطق القبائـل في باكستان، وأشهر هـذه العمليـات عمليـة فنـدق (مـاريوت) في إسـلام أبـاد، وكذلك عملية الهجـوم على مركـز القيـادة في (روالبنـدي)، وأيضًـا عمليـة الهجوم على مسجد قتل فيه عدد كبير من ضباط الجيش الباكستاني حـتى أن الباكستانيين قالوا أن في حروبهم مع الهند في ثلاثة حروب مع الهند لم يتكبدوا هذه الخسائر كعملية المسجد المشهورة في (روالبندي)، قُتل فيهـا عشرات الضباط وكبار قـادة الجيش الباكسـتاني، هـذه العمليـات كلهـا ردًّا على ممارسات الجيش في مناطق القبائل واستهدافه النـاس والمسـلمين العزل البسطاء وتـدمير بيـوتهم وحـرق مـزارعهم وقتـل أبنـائهم وإلى غـير ذلك، فكل هذه العمليات تأتي في نطاق ردع النظام وإيقافه عند حده.

رابعًـا: إظهـار لمعـنى الشـهادة والجهـاد في سـبيل اللـه. أنت بالعمليـات الخاصة تُظهـر للنـاس معـنى الشـهادة والجهـاد في سـبيل اللـه عـز وجـل ومنزلة هذه الشهادة، وفي نفس الوقت تقوم بعملية التحريض على الجهاد وطلب الشهادة كما هو حاصل في أفغانسـتان الآن هنـا، وكمـا هـو حاصـل في العراق وفي باكستان وفي غيرها من الدول الـتي يخـوض المجاهـدون فيها جهادًا ضد أعداء الله عز وجل.

خامسًـا: خسـائر النظـام في أفـراده المـؤثرين ورمـوزه. هـذه العمليـات الخاصة دائمًا تؤدي إلى أن يخسر النظام أفراده المؤثرين ورمـوزه، لـذلك الله عز وجل يقول: (وَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ) دائما استهداف الرؤوس والأفـراد المؤثرين يؤدي إلى إضعاف هذا الجيش الذي تقاتله أو هذه الدولة القائمة، بل إن الحروب في السابق كانت الحرب تنتهي بمقتل القائـد أو الـزعيم أو الملك أو ما شابهه، فدائمًا على المجاهدين أن يستهدفوا بقـدر الاسـتطاعة رموز النظام القائم كما يفعل المجاهـدون الآن في منـاطق باكسـتان حيث يستهدفون فقط في معظم العمليات رموز وقادة الجيش الباكسـتاني؛ لأن مقتـل المئـات بـل الآلاف من الجنـود في منـاطق القبائـل لا يعـني شـيئًا

لباكستان ولا يعني شيئًا للحركة الجهادية بشكل عام، بل دائمًا هذه العمليات في الأصل لا تذكر في وسائل الإعلام ولكن عملية واحدة في إسلام أباد أو روالبندي تتناقلها وسائل الإعلام بشكل كبير مما يؤدي إلى الدعاية الإعلامية للمجاهدين، لذلك على المجاهدين دائمًا أن يستهدفوا الرؤوس والرموز خاصة في المدن الكبرى والمراكز، أما العمليات التي تكون في الأطراف فهذه غالبًا ما تنسى أو لا يذكرها الإعلام أبدًا في صحافته لأن الإعلام مسيس في الأصل، ولكن عملية كبيرة في روالبندي أو إسلام أباد أو لاهور أو غير ذلك أو في كابل كما هو حاصل هنا لا يستطيع أبدًا الجيش أو النظام مهما كانت قوة إعلامه أن يخفي هذه العملية ربما يخفي بعض النتائج لا شك ولكن لا يستطيع أن يخفيها برمتها.

سادسًا: التأثير على اقتصاد الدولة. العمليات الخاصة تؤثر على اقتصاد الدولة كما حدث في 11 سبتمبر أنها هدمت الاقتصاد الأمريكي، كان السبب بعد الله عز وجل في تهديم النظام الاقتصادي الأمريكي هو 11 سبتمبر لأن بعد هذه العملية رؤوس الأموال بدأت تفر من الولايات المتحدة الأمريكية، قبل كان الناس إذا تريد أن تحافظ على أموالها تذهب بها وتتاجر بها في الولايات المتحدة بسبب وجود الأمن والأمان هناك، أما الآن بعد 11 سبتمبر بعد أن انتهى الأمن والأمان في الولايات المتحدة بدأت رؤوس الأموال تفر من أمريكا إلى الدول الأخرى، وأيضًا بسبب تخفيض سعر الفائدة في الولايات المتحدة لتشجيع الاقتصاد على النهوض من جديد بعد 11 سبتمبر. وأثبت التاريخ والتجارب أن الدول التي سقطت إنما سقطت اقتصاديًّا ثم بعد ذلك انهارت عسكريًّا وغير ذلك، ولكن دائمًا تنهار الدولة اقتصاديًّا ثم يتبعها الانهيار العسكري وغير ذلك، والولايات المتحدة الأمريكية الآن لا شك أنها في طريقها إلى الانهيار خلال سنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس، هذه لا تعني شيئًا في عمر الدول، الدول تقوم بمئات السنين وتنتهي، إلى تنتهي تبقى الدولة أو المملكة أو الامبراطورية 50 سنة أو 100 سنة في عملية الانهيار فقط والتدني. الولايات المتحدة بفضل الله عز وجل لم تأخذ هذه الفترة، خلال خمس أو ست أو سبع أو ثماني سنوات بعد الحادي، نحن في بداية عام 2010، الولايات المتحدة لم تأخذ هذه المدة التي دائمًا تأخذها الدول والممالك في عملية الانهيار، الولايات المتحدة الآن تنهار بسرعة لم يسبق لها مثيل؛ لأن الولايات المتحدة الأمريكية تمددت وتوسعت على حساب قوتها الاقتصادية، دخلت في عدة حروب وهي لا تستطيع أن تلبي حاجات هذه الحروب، لا تستطيع أن تعوض الأموال التي تفقدها هذه الحروب، فهذا أثر كثيرًا على اقتصادها مما سوف يؤدي إلى انهيارها، فما هي إلا سنة سنتان ثلاث أربع خمس وهذه كما قلنا عشرة عشرين سنة ليست شيئًا في أعمار الدول والممالك

خاصة دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية لم يـر التـاريخ مثـل عظمتهـا وقوتها تنهار في عشرة أو عشرين سنة هذا شيء يعتبر كبيرًا.

سابعًا: كسب كفاءات من أفراد الجيش والشعب للجماعة. هـذه العمليـات خاصة إذا كانت عمليات ناجحـة تـؤدي إلى أن يلتحـق أفـراد وكفـاءات من أفراد الشعب والجيش بالجماعة، كما هـو حاصـل الآن هنـا في أفغانسـتان حيث أن العشرات بل المئـات بـل فـرق بـل لـواءات بأكملهـا ومجموعـات بأكملها من الجيش الباكسـتاني تـترك الجيش الباكسـتاني وتلحـق بالطلبـة والمجاهدين؛ لقوة الطلبة واتساع نفوذها، والناس دائمًا تتبع القـوي وهكـذا خاصة الأفغان، والأفغان هؤلاء أصحاب النفس الطويل والصبر، هم يقتلـون الناس بعملية الصبر ونفسهم الطويل، يقول (يونس خالص) لو أخـذنا ثأرنـا مع الأمريكان هنا لمئة سنة نكون قد استعجلنا عمليـة أخـذ الثـأر، الولايـات المتحـدة سـتبقى في أفغانسـتان مـا دام الأفغـان يسـتفيدون من أمريكـا فالأمريكان باقون، وعندما يشعرون أن الاسـتفادة قـد انتهت من الولايـات المتحدة وقد استنزفوها وسرقوها وغنموها اقتصاديًّا وغير ذلـك فعنـد ذلـك ينقلب عليهم الأفغان حتى المقربين منهم ينقلبون عليهم، طبعًـا أنـا أقصـد بكلامي هذا غلمان الأمريكان وأذنابهم ومؤيديهم في أفغانستان، أما الطلبة فلا شـك أن الأمـر يختلـف تمامًـا، بعض القـادة الأمريكـان يقولـون: نحن نستطيع أن نشتري الأفغاني بسهولة، لكن يـرد عليهم عليـه (حميـد غـول) الأفغاني أو البشتوني الباكستاني يقول: تستطيع أن تشتري الأفغاني ولكن لا تسـتطيع أن تضـمن أن يبقى معـك أو أن تملكـه. الأفغـاني لا يُملـك إلا بطريقة واحـدة؛ بحسـن الأخلاق معـه، بهـذه الطريقـة تملكـه غـير ذلـك لا تملكه، أما بالشراء وبالأموال فهو يقبل منـك الأمـوال لفـترة إلى أن تنتهي الفائدة منك ثم بعد ذلك ينقلب عليك، فالأفغـاني لا يُشـترى ولا يُكسـب إلا بالأخلاق الطيبة، وهذه الأخلاق الطيبة موجـودة بفضـل اللـه عـز وجـل مـع المجاهدين والطلبة هنا في أفغانستان أما غير ذلك فليس كذلك.

لذلك في حرب العصابات دائمًا يجب أن تقوم بعمليات ولو كـانت صـغيرة، ولكن لا تقدم على عملية في حرب العصابات -خاصة في الطور الأول من حرب العصابات- لا تقدم على عملية إلا إذا ضمنت فيها النجاح 100%، بل بعضـهم مثـل (مـاو تسـي تونـغ) يقـول في مبـدأ حـرب العصـابات الصـيني المشـهور: إذا دخلت في عمليـة وكنت سـتخرج من العمليـة متسـاويًا مـع العـدو فلا تـدخلها؛ لأن التسـاوي هنـا يعتـبر خسـارة، فلا تـدخل في حـرب العصـابات إلا إذا ضـمنت النصـر أكيـدًا 100% ضـمنت النصـر تـدخل هـذه العملية، ما ضـمنت ذلـك مـا تـدخلها؛ لأن هـذا يـؤثر على معنويـات النـاس والقائمين بهذا العمل، الخسارة ولو في معركة صغيرة سينتشـر خـبر أنـك

خسرت فالناس ستبتعد عنك، ولكن لو كانت عملية صغيرة وقتلتَ فيها شرطيًّا واحدًا ولكن كانت عملية ناجحة الناس ستتبعك بعد ذلك وسينتشر الخبر أنك انتصرت في المعركة ولم تخسر أحدًا، ففي حرب العصابات دائمًا التركيز على العمليات الصغيرة الناجحة، والعمليات الكبيرة تتركها إذا لم تكن ستنتجح فيها.

تاسعًا: كسب خبرات قتالية لدى أفراد الجماعة في تنفيذها للعمليات. العمليات الخاصة تعطي لأفراد الجماعة الخبرة والتجربة، بفضل الله عز وجل العمل في أفغانستان أثمر أن انتشر المجاهدون بعد ذلك في أصقاع الدنيا بسبب الخبرة والتجربة التي أخذوها من قتالهم في أفغانستان ثم نشروا الجهاد في باقي الدول؛ في الشيشان، في البوسنة، في بلاد العرب، في بلاد ما وراء النهرين، في الدنيا انتشر الجهاد بفضل الله عز وجل بسبب الكفاءة التي أخذها الإخوة في أفغانستان.

- تهيئة أفراد الجماعة للمواجهة الشاملة مع النظام.

-كسب تعاطف أفراد الشعب مع الجماعة. لأن الناس دائمًا تتبع القوي وتؤيده، ويظهر النظام في حالة ضعف.

- دفع النظام لتغيير سياسته واللجوء للتفاوض، كما هو حاصل الآن في أفغانستان هنا أن هذه العمليات النوعية الخاصة التي تحدث في كابل بين الفينة والأخرى بسبب أن الإعلام لا يستطيع أن يخفي هذه العمليات الحاصلة في وسط كابل، لا يستطيع أن يخفيها مهما كان، لكن كثير من العمليات التي تحصل في الأطراف مثلًا في (هلمند) في (زابل) في مناطق كثيرة من أفغانستان تحصل لكن الإعلام يخفيها لا يتكلم عنها، فالآن كرزاي دائمًا يتكلم يريد التفاوض مع الطالبان بل قال أنا أريد رقم تلفون الملا عمر حتى أقوم بالاتصال به وأتفاوض معه، وكأن هذا الغبي يظن أن الملا عمر عنده تلفون وعنده موبايل يتصل فيه على الناس، وذلك للضعف الذي أصابهم، فالعمليات الخاصة التي تحصل في كابل وفي المناطق الكبرى في أفغانستان تؤدي إلى ضعضعة النظام، فيجب أن نكثر من هذا النوع خاصة في كابل وفي المدن الكبرى والمراكز الكبرى.

- إظهار قوة الجماعة. العمليات الخاصة تظهر قوة الجماعة. الموساد عندما فشل في عمليات اغتيال قادة منظمة التحرير الفلسطينية فحتى يظهر قوته وأنه ما زال يستطيع أن يضرب بدأ بعمليات اغتيال المفكرين والصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين لإظهار قوته بعد أن فشل في الوصول إلى قيادات كبيرة في منظمة التحرير فبدأ باغتيال الناس متوسطي الحال من أهل الإعلام والفكر وغير ذلك.

أبو نضال الفلسطيني المشهور (صبري البنا) أحدهم ألف عنه كتابًا سماه (بندقية للإيجار) كانت منظمته تعرف بمنظمة (أيلول الأسود) أو (المجلس الثوري) سئل: كيف استطعت أن تضرب وتقتل السفير -أو قنصل في السفارة نسيت الآن- في لندن وأنت كنت ضعيفًا وجماعتك أصبحت ضعيفة؟ فقال لهم: أنا ضربت في لندن وقتلت السفير الإسرائيلي حتى يعلم الناس أن أبا نضال يستطيع أن يضرب في أصعب الأوقات. أنت عندما تستهدف سفيرًا إسرائيليًّا أو أحد العاملين في السفارة الإسرائيلية في لندن.. لندن وحدها فيها 4 ملايين و200 ألف كاميرا تصوير يعني كل 50 أو 40 متر في شوارع لندن تجد كاميرا تصور وتراقب، لذلك العمل في لندن من أصعب العمل في الدنيا، لذلك عندما استطاع الإخوة أن يفجروا القطارات في عملية المترو في لندن مترو الأنفاق كانت هذه عملية قاصمة للنظام الأمني في بريطانيا، بريطانيا تعتبر من أصعب دول العالم في العمل لقوة أجهزة الاستخبارات ولقوة المراقبة والتصنت على الناس، في الشوارع العادية في لندن كل 50 متر 40 متر توجد كاميرا تصوير، لذلك استطاعوا أن يصلوا إلى الإخوة المنفذين عن طريق عملية التصوير، خرجوهم بالأفلام وهم ينفذون ويضربون وغير ذلك لوجود كاميرات تصوير في كل مكان. فهذا عدو الله أبو نضال الفلسطيني المشهور قام بهذه العملية لإظهار قوة جماعته وأنها تستطيع أن تضرب في أصعب الأوقات، هي الآن تمر في حالة ضعف شديد ومع ذلك استطاع أن يستهدف السفير الإسرائيلي في لندن ويقتله لذلك ترتفع معنويات أفراد هذه الجماعة.

- الأمر الأخير في المميزات هو: زعزعة الثقة بين أفراد النظام وبث الرعب فيما بينهم وإجبارهم على تكسير الأوامر، كما هو حاصل في أفغانستان، كثير من الجيش الأفغاني لا يطيع ولا يسمع للنظام القائم، فبسبب تنامي قوة الطلبة أصبح الأفراد لا يثقون بقادتهم، بل كثير منهم يبيع السلاح، كثير منهم يفر، كثير منهم لا يلبي الطلب. الولايات المتحدة الأمريكية هنا لا تأتي إلى مكان إلا بوجود القوات الأمريكية مع الجنود الأفغان لأن الأفغان لا يقومون بواجبهم، وكما هو حاصل أيضًا في باكستان الآن، الأمريكان لا يثقون بالجيش الباكستاني فهم معهم في العمليات فيقول للباكستاني افعل هنا اضرب هناك تحرك هناك اذهب هناك، الآن باكستان فيها ما يقرب من 1500 من عناصر الخبراء والفنيين الأمريكان يقومون بتوجيه السياسة الباكستانية في أفغانستان والآن هم في إسلام أباد كما تأتي الأخبار وسعوا السفارة الأمريكية بحيث أصبحت من أكبر السفارات في العالم لإدارة الحرب في باكستان وأفغانستان، ميزانيتها الآن مليار ونصف، ميزانية السفارة الأمريكية في إسلام أباد. أيضًا (بلاك ووتر) شركات القتل المستأجرة الآن اشتروا عشرات ومئات الشقق في

إسلام أباد يهيئون الأجواء في باكستان من أجل إقامة الفوضى في باكستان ثم بعد ذلك السيطرة على المفاعل النووي الباكستاني أو ربما تعطيله أو ربما أخذه والسفر به في حالة حدوث فوضى في باكستان، الآن باكستان مهيئة لعملية الفوضى بحيث أن النظام يسقط في باكستان فيصبح فيها فوضى، المخابرات الأمريكية سي آي ايه نشرت قبل سنوات وثائق وتقارير تؤكد أن باكستان في عام 2012 لن تكون في خارطة العالم بحيث لم يبق من عمر باكستان الآن إلا سنتين، قسم سيذهب مع أفغانستان وهو قسم القبائل، وقسم سيذهب البنجاب والسند سيذهب إلى الهند، وبلوشستان الموجودة في إيران ستقتطع وتضم إلى بلوش باكستان ثم تصبح بعد ذلك دولة بلوشستان وباكستان سوف تنتهي، فالغباء المركب الذي عند الجيش الباكستاني وهو إضعاف القبائل الباكستانية التي هي منذ التاريخ وهي الظهر الذي يحمي باكستان من هجمات وغير ذلك هي الآن تقوم بإضعاف هؤلاء الطلبة وهؤلاء الذين يقاتلون في منطقة القبائل، وهي بالتالي تؤدي إلى إضعافها وجعلها فريسة سهلة للهند أن تبتلعها في أي وقت تشاء لأن الظهر الذي يحيمها قد ذهب، الشوكة التي تحميها في مناطق القبائل قد ذهبت، الآن في مناطق القبائل الكره والحقد على الجيش الباكستاني وعلى البنجاب يتنامى في قلوب الناس بسبب الأعمال التي يقوم بها الجيش الباكستاني، فهذا خطأ استراتيجي لا يمكن أن يغتفر أبدًا إلا أن يتداركه العقلاء من باكستان وإني أحسب أنه لا يوجد هناك عاقل في باكستان له كلمة، وفي نظري أن الذي يؤخر زوال باكستان من الخريطة الآن هو وجود ما يسمى (الحرب على الإرهاب) حيث أن باكستان تعتبر رأس حربة في قتال المجاهدين في مناطق القبائل وفي أفغانستان أيضًا لها دور كبير، فإذا ذهب المجاهدون في باكستان وأفغانستان لا شك أن باكستان ستذهب، فبقاء باكستان مربوط ببقاء ووجود المجاهدين في القبائل وفي أفغانستان، فإذا ذهب المجاهدون ذهبت باكستان.

عيوب العمليات الخاصة:

كما أن للعمليات الخاصة مميزات تكلمنا عنها الآن فلها أيضًا عيوب في حالة الفشل، لها مميزات في حالة النجاح ولها عيوب في حالة الفشل.

- أول هذه العيوب فقد كوادر وقيادات في حالة كشف العملية، في هذه الحالة سيقوم النظام بعملية قتل وأسر كثير من الكوادر والقيادات بسبب فشل هذه العملية، تعلمون أن العمليات الكبيرة والنوعية الخاصة تحتاج إلى قيادات وإلى كوادر تقوم بالإشراف عليها ولا شك أن هؤلاء سينزلون في أغلب الأحيان إلى منطقة العملية حتى يقوموا بالكشف والمطالعة

والتخطيط والتنفيذ وغير ذلك، ففي هذه الحالة إذا كُشفت العملية قبل أوانها سيترتب على ذلك أن تؤسر كثير من القيادات والأفراد والكوادر. وأذكر عندما أُسر أبو زبيدة كانت عملية خاصة ونوعية للـcia والباكستانيين، أسر أبو زبيدة يعتبر من العمليات الخاصة، فلما أُسر أبو زبيدة بسبب أن له خبرة وتجربة ومعرفة وارتباطات كثيرة مع العاملين في باكستان أدى ذلك إلى ارتباك الحال في باكستان بسبب أسر أبو زبيدة، حيث أن كثير عشرات من البيوت أخليت وكثير من السيارات تُركت لمعرفة أبي زبيدة بها، فأدى إلى أن أثر ذلك كثيرًا على العمل الجهادي في باكستان وحركة الإخوة هناك في باكستان بعد أسر أبي زبيدة بسبب الكم الهائل من المعلومات التي كانت بحوزته.

فعيوب العمليات الخاصة في حالة الفشل هو فقد الكوادر والقيادات في حالة كشف العملية. وأيضًا بالنسبة للدول السمعة السياسية والمشاكل الدبلوماسية في حالة فشل العمليات الخاصة كما هو حاصل للولايات المتحدة في كثير من الأوقات.

-كثرة الخسائر المادية والبشرية. في حالة الفشل تكون هناك خسائر مادية وبشرية كثيرة لأن العمليات الخاصة تتطلب الكثير من الأموال، وبفضل الله عز وجل أن عملية 11 سبتمبر لم تكلف سوى نصف مليون دولار، والطائرات وكل ذلك على حساب الأمريكان! فنحن ضربناهم بأموالهم، فهذا من فضل الله عز وجل، فلم تكلف هذه العملية الكثير، كلفت تقريبًا نصف مليون دولار، أمريكا بسبب 11 سبتمبر خسرت للآن 5 ترليون دولار، يعني 5 آلاف مليار دولار بسبب 11 سبتمبر، بسبب هجمتها على العراق وأفغانستان وما تبع ذلك، قارن 500 ألف دولار مقابل 5 ترليون، الولايات المتحدة ميزانيتها 8 إلى 9 ترليون دولار، ميزانية أمريكا لوحدها ميزانية ثلث العالم تقريبًا، و5 ترليون دولار هذه ميزانية الدول الإسلامية في 50 سنة، اجْمَع الدول الإسلامية كلها ميزانيتها لا تأتي ترليون دولار في السنة، فلا شك أن 11 سبتمبر كانت خسارة عظيمة جدًّا للولايات المتحدة الأمريكية.

-خفض الروح المعنوية لدى أفراد الجماعة عند الفشل. وإذا تكرر الفشل في العمل الجهادي ليس فقط تهبط الروح المعنوية بل يؤدي أيضًا إلى انفضاض أفراد الجماعة عنك، إذا أصبحت الجماعة في حالة ضعف يبدأ الأفراد بالتخلي عن هذه الجماعة؛ لأن الأفراد يحتاجون إلى قيادة قوية وحكيمة وراشدة تقودهم فإذا أصبحت القيادة غير ذلك يبدأ الناس أو الأفراد بالتملل وعدم الثقة بالقيادة وبالجماعة وربما يؤدي ذلك إلى انقسام الجماعة وخروج بعض الأفراد وقيام جماعات أخرى وانشقاق

الجماعـــة إلى اثـــنين ثم إلى أربعـــة ثم إلى ثمانيـــة بســـبب الضـــعف في الجماعة.

-إعطـاء الفرصـة للنظـام للاسـتغلال والتشـويه الإعلامي. في حالـة فشـل العملية تعطي النظام فرصـة لأن يقـوم بعمليـة تشـويهك ويسـتغلها أبشـع استغلال، العملية التي حصلت في مصر وقتلت فيها الطفلة (شيماء) طفلة صغيرة 7 سنوات طالبة مدرسة قُتلت في هذه العملية، فالنظام المصـري الخبيث اسـتغلها إعلاميًّا اسـتغلالًا عظيمًـا وجعـل من هـذه البنت الصـغيرة التي لم يكن أحد يعرفها قضية مصر الأولى عن طريق الإعلام؛ انظروا إلى هـؤلاء الإرهـابيين قتلـوا الطفلـة الصـغيرة البريئـة والصـحف ولقـاءات مـع والـديها وجـاءت في الصـفحة الأولى من الصـحف الكـبرى صـورتها وهي مقتولة؛ بريئـة طفلـة ذهبت إلى مدرسـتها والمجرمـون هـؤلاء كـذا وكـذا.. فتقـوم الحكومـة بعمليـة التشـويه، وكمـا يفعـل الآن يقولـون دائمـا بقتـل الأبريـاء قتـل النـاس العـوام هـذا كلـه من التشـويه الإعلامي حـتى يصـدوا الناس عن المجاهدين، وما (بلاك ووتر) الموجـودة الآن في باكسـتان الـتي تقوم بعمليات التفجير في الأسواق وغير ذلك إلا من هـذا الجنس أن تقـوم بقتل الناس الأبرياء ثم بعد ذلك تقوم الحكومة باتهام الطلبـة في باكسـتان بـأنهم هم الـذين يقومـون بعلميـة اغتيـال النـاس وبالتـالي النـاس تـتركهم وتنفض عنهم وتبغضـهم وتـترك نصـرتهم، ولكن بفضـل اللـه عـز وجـل أن الناس في مناطق القبائل في باكستان كما تأتينـا الأخبـار من هنـاك تقـول غير ذلك، تقول أن الناس يـدركون مـرامي الحكومـة الباكسـتانية إلى غـير ذلك، آخر ما خرج في هـذا الأمـر أن المخـابرات الباكسـتانية ألقت القبض على خمسـة أو ثلاثـة -نسـيت الآن العـدد- من (بلاك ووتـر) وألقت القبض عليهم ومعهم مخططـات ورسـومات وغـير ذلـك لشـركات الكهربـاء في باكستان وغـير ذلـك من المنشـآت الباكسـتانية، وبعـد التحقيـق مـع هـؤلاء اعترفوا أن (حكيم الله مسـعود) مسـؤول الطلبـة في باكسـتان هـو الـذي أعطـاهم الأوامـر لتفجـير محطـات الكهربـاء في باكسـتان! فـانظروا إلى الخبث الباكستاني في عملية تشويه صـورة المجاهـدين، أصـبح بلاك ووتـر والسي آي ايـه هم أصـحاب (حكيم اللـه) في باكسـتان وهـو الـذي يمـدهم بالمعلومات والأسلحة من أجل أن يقوموا بتدمير باكستان وتفجير محطات الكهرباء وغير ذلك. فهذه الصور من صـور التشـويه الإعلامي للمجاهـدين، فيجب علينا عندما نقوم بعملية أن نحتـاط كثـيرًا. وإيضًـا الطفلـة (وجـدان) عنـدنا قُتلت فعلـوا فيهـا كمـا فعلت المخـابرات أو الحكومـة المصـرية في مصر، طفلة صغيرة قُتلت في عملية فجعلوهـا سـيدة السـعودية أو سـيدة بلاد الحـــرمين الأولى في الإعلام، لـــذلك بعض العمليـــات الـــتي قـــام بهـــا إخـــوانكم هنـا مثلًا عمليـة تنزانيـا ودار السـلام تعمـد الإخـوة أن تكـون في الساعة الثانية وفي يوم الجمعة في صلاة الجمعة؛ لأن في هذا الوقت كـل

المسلمين يذهبون إلى الصلاة فلا يكون هناك في الشـارع إلى النصـراني، فضربوا في هذا الوقت في الساعة الثانية تقريبًا ظهـرًا والمسـلمون كـانوا في مساجدهم، فهذا كان حفظًا لأرواح المسلمين في هـذه العمليـة، دائمًـا تختار الوقت وتختـار الهـدف الـذي لا يثـير الشـك أو الهـدف المتفـق عليـه الناس جميعًا لا أحد يختلف فيه، الآن قتل الجيش الأفغاني والأمريكـان في أفغانستان لا أحد يختلف على قتلهم لكن عندما تسـتهدف عمليـة حـتى لـو قتل فيهـا من الجيش الأمـريكي أو الجيش الأفغـاني في كابـل ولكن يقتـل فيها من العوام سيكون لها تأثير سلبي وسيء على النـاس في كابـل وفي أفغانستان، لذلك يجب دائمًـا أن نتجنب القيـام بعمليـات تـؤدي إلى إزهـاق أرواح المسلمين بأي طريقة كانت.

-رفع الروح المعنوية لـدى النظـام للتصـعيد والمواجهـة الشـاملة. هـذا في حالة فشل العمليات.

- القبض على أشخاص يكشف خطط التنظيم القريبة والبعيـدة. هـذا أيضًـا من سيئاتها أنه عندما تفشل عملية يؤدي ذلـك إلى القبض على الكثـير من القائمين على هذا العمل وبالتالي تنكشف كثير من العمليات القادمة.

- ضعف الثقة بين أفراد الشـعب والتنظيم في حالـة الفشـل لأن النـاس لا يتبعون الضعيف.

- حـالات الفشـل تمنـع الكـوادر والشخصـيات المـؤثرة من الانضـمام إلى التنظيم خوفًا من القبض عليهم. ربما بعضهم -كما هنـا في أفغانسـتان- إذا رآك قويًّا يقوم باللحاق بـك لأنـه يـرى أن الأمـر سـيؤول إليـك فهـو يسـبق الزمن ويلتحق بك قبل أن تدور الدائرة عليه، إذا رآك قويًّا يلتحق بك خوفًـا منك لأنه يرى أن الأيام معك كما هو حاصـل هنـا في أفغانسـتان، كثـير من رؤساء القبائل كثير من جنرالات الجيش كثير من الجيش الأفغـاني بفضـل الله عز وجل ينضم إلى المجاهدين حتى تكون لـه يـد عنـد المجاهـدين لأن الطلبـة قـاب قوسـين أو أدنى من النصـر إن شـاء اللـه في أفغانسـتان، فالناس تريد أن تحفظ لنفسها يدًا عند الطلبة قبل خروج القوات الأمريكية وفرارها، الولايات المتحدة في طريقها دائمًا تترك عملاءها لمصـيرهم بعـد أن تنتهي مهمتهم كما حصل في فيتنـام، في فيتنـام عنـدما فـرَّ الأمريكـان منها كل هؤلاء المتعاونون معها تركتهم لمصيرهم وقُتلوا، الكثير منهم قُتـل بعد أن انتصرت الثورة في فيتنام، فهذا ما سيكون مصير كرزاي وجماعتـه ومصير المالكي في العراق وجماعته وكل طاغوت يرضى لنفسه أن يكون ذنبًا وحذاءً بأقدام الأمريكيين يستعملونه فترة ثم يرمونه كما يرمون غيره، كما فعل (برويز مشرف) في باكستان، كم خدم الأمريكان في النهاية الآن يجلس في بريطانيا في شقة عنـده ثلاثـة أو أربعـة للحراسـة، لا يملـك من أمره شيئًا، تخلت عنه بعد أن استنفدت منـه مصـلحتها، وهكـذا الطـواغيت

في كل زمان وفي كل مكان، وهذا ما تفعله أيضًا المخابرات مع الجواسيس؛ تقوم بتصفيتهم عندما ينتهي دورهم في العمل.

- العمل الخاص مكلف جدًّا.

مراحل تأمين الخطة:

نتكلم الآن عن مراحل تأمين الخطة.

أي عملية لا بد أن يكون لها خطة لتأمين هذه العملية لأننا نريد أن ننجح في العمل، التواكل ليس له مكان في العمل الذي نقوم به، كل صغيرة وكبيرة في العمل يجب أن تحسب جيدًا وإن لم تحسب الأمور جيدًا سيترتب على ذلك الفشل -إلا أن يشاء الله عز وجل- فحتى تنجح العملية الخاصة التي نقوم بها يجب أن نأخذ بالأسباب التي تؤدي إلى نجاح هذه الخطة.

أولًا: المعلومات الأساسية، ويتم ذلك بالآتي:

-تحديد الهدف بوضوح.

بمعنى تحديد الغاية من هذه العملية؛ هل نريد تدمير المكان؟ هل نريد عملية غنائم؟ هل نريد دعاية إعلامية فقط من وراء هذه العملية؟ يجب أن نحدد الهدف بوضوح من هذه العملية.

-التأكد من صحة المعلومات المتاحة.

المعلومات الموجودة بين أيدينا يجب أن تأكد من صحتها، نتأكد من موقع الهدف، قبل أن نخوض في هذا يجب أن نعرف أن لكل عملية خاصة ثلاث مجموعات تقوم بهذا العمل: مجموعة تقوم بجمع المعلومات عن الهدف، هذه مهمتها فقط أن تجمع المعلومات، ثم بعد جمع المعلومات تعطيها إلى القيادة. المجموعة الثانية هي مجموعة التنفيذ. القيادة بعد أن تطلع على المعلومات وتتشاور فيما بينها يحدد المسؤول العسكري أو مسؤول العمليات الخاصة كيف سيكون الهجوم على هذا المكان؛ هل نستخدم سيارة هل نستخدم دراجة ماذا نحتاج، يحدده المسؤول القائم. بعد ذلك مجموعة التجهيز مهمتها فقط أن تجهز ما يحتاجه فريق التنفيذ. فريق التنفيذ هو الذي يقوم بعملية التنفيذ لهذه العملية. فممكن في كثير من الأوقات أن يقوم بالتدرب على أجسام أو أماكن شبيهة، عمل بروفا للمكان الذي سنقوم بمهاجمته.

إذًا التأكد من صحة المعلومات المتاحة: موقع الهدف تتأكد منه، حراسات المكان حتى لا نفاجأ، درجة السرية، درجة التأمين لهذا المكان. تحديد المعلومات السرية المطلوبة، وثائق سرية تؤمَّن وتُنقل جيدًا.

-الاحتياطات الأمنية المطلوبة: خطة بديلة، كل عملية لا بد أن يكون لها دائمًا خطة بديلة، تضع عدة احتمالات لهذه العملية، إذا فشلت هذه العملية بهذه الطريقة نتحول مباشرة إلى الخطة البديلة التي قد وضعناها مسبقًا.

-النظر بنظرة رجل الأمن، كيف ينظر رجل الأمن نحن ننظر بنظرته، لا ندع شيئا للصدفة أو للقدر، نحن نفكر دائمًا كرجال سريين أصحاب عمل خاص بنظرة رجل الأمن، وبالتالي نحن نتحرك بناء على هذه، هو ينظر بهذا المنظور نحن أيضًا ننظر بهذا المنظار.

-التحري عن الأفراد الذين يقومون بعمل هذه المهمة.

قلنا المعلومات الأساسية ويتم ذلك بالآتي:

الخطة والخطط البديلة:

1-خطة رئيسية: وهي شاملة لكل تفاصيل العملية وهي الأصلية.

2-خطة بديلة: تستخدم في حالة فشل الخطة الأصلية الرئيسية.

إذا فشلت الخطة الرئيسية –كما أسلفنا- ستستخدم الخطة البديلة.

3-خطة طوارئ تستخدم في حالة فشل الخطتين السابقتين.

قلنا لكم أن كثيرًا من الإخوة أُسروا بسبب عدم وجود خطط طوارئ أو لعدم تأمين الأخ بعد العملية لأنه قد يؤسر الأخ قبل العملية أو قبل التنفيذ مباشرة، قد لا يُقتل في هذه العملية، فيجب أن يكون هذا الأخ مُؤمَّنًا جيدًا وقلنا لكم أمثلة حصلت في تنزانيا ودار السلام، قلنا لكم أمثلة حصلت في عملية الأردن وفي غير ذلك حصل الكثير بهذه الطريقة، وقلنا لكم ما حصل في العراق أن الأخ لا يُقتل في العملية لذلك يجب أن يكون عنده خطة تأمين في حالة عدم القيام بالعملية وأيضًا في حالة عدم القتل والشهادة.

خطة الطوارئ تشمل عدة أمور، الخطة التي نضعها في حالة فشل الخطتين الرئيسية والبديلة، نريد مثلًا أن نقتحم مقر وزارة الدفاع عندنا خطة أساسية لعملية الاقتحام؛ فلان يدخل بالسيارة، فلان يدخل عن طريق الشباك، مجموعة تقوم بعملية الاقتحام، مجموعة تفتح البوابات، مجموعة تشتبك مجموعة تقوم بحماية الطرق، مجموعة تغلق الطريق

على القوات القادمة من أجل النصرة أو غير ذلك، فهذه خطة أساسية، إذا فشلت هذه الخطة ما استطعنا أن نطبقها فمباشرة يكون عندنا خطة بديلة في حالة فشل هذه الخطة، في حال فشل الخطة الرئيسية والخطة البديلة نلجأ إلى خطة الطوارئ التي تشمل الآتي:

- تحديد واجبات كل فرد بالتحديد في حال فشل الخطة، أنت يا أبا عمر عليك في حال فشل الخطة، أنت يا فلان ماذا عليك في حال فشل العملية.

- وقف العملية الاستخبارية الرئيسية والبديلة فورًا، عملية جمع المعلومات وغير ذلك توقف مباشرة، العملية الخاصة هذه توقف عملياتها وخطواتها.

- إخلاء البيوت الآمنة المستخدمة في الخطة الرئيسية والبديلة لأن هذه أصبحت عرضة للكشف فجميع البيوت التي كنت تستخدمها سابقًا في العملية الرئيسية والعملية البديلة؛ البيوت، والمراكز الآمنة لعمليات الانطلاق، بيوت كانت لعملية تجهيز السيارات، بيوت للإيواء، بيوت للاستراحة، بيوت للتنقل، بيوت للمقابلة، كل هذه البيوت تخلى تمامًا وبعد ذلك يتم استخدام البيوت البديلة.

- وضع خطة أمنية لكل فرد إذا اعتقل، كل فرد يجب أن يكون عنده قصة غطاء في حالة اعتقاله لأنه في حالة فشل العملية يكون هناك ارتباك كبير وفوضى، إذا لم يكن هناك ترتيب وتخطيط جيد للعملية يكون ارتباك وفوضى، بالتالي يجب على كل أخ عندما يتحرك لهذه العملية أن يكون عنده غطاء أمني -تكلمنا عنه- وغطاء يتحرك فيه لماذا هو موجود في هذه المنطقة، وإذا اعتقل ماذا يجب عليه أن يدلي من معلومات.

- الترتيب الدقيق لكل تفاصيل الخطة، ويشمل ذلك عدم الخروج على التعليمات، كل أخ موكل بعمل يجب أن لا يخرج عن المهمة التي أنيطت به، أخ عليه سواقة السيارة عليه أن يسوق، أخ عليه إشغال العدو هو الذي يقوم بإشغال العدو، أخ يفتح الطريق أمام سيارة الاستشهادي، كل إنسان يقوم بدوره مباشرة لا يخرج عن التعليمات المعطاة له.

- عدم اختلاط الأدوار والمهام، بحيث كل إنسان وكل منفذ يقوم بعملية التنفيذ التي أوكلت إليه.

- التنفيذ حسب التوقيت والمكان والخطوات الموضوعة.

- الإبلاغ عن الخطأ أو عن أي ظاهرة قد تعيق العمل مثل المتابعة الأمنية للأفراد، هذا الخطأ أدى إلى إلقاء القبض على (خالد الشيخ)، كان مفروض على الأخ الذي قام بإحضار هذا الخبيث العميل الذي أدى إلى أسر (خالد الشيخ محمد) كان يجب عليه أن يخبر الإخوة أنه كان مراقبًا وأنه استطاع

أن يكسر المراقبة وبالتالي الإخوة يستطيعوا أن يتخـذوا قـرارًا مناسـبًا في هذه الحالة.

أيضًا إذا وقعتَ في أخطـاء يجب أن تخـبر القيـادة لأن هـذه الأخطـاء ربمـا تودي بالعمل كاملًا.

أيضًا إذا كان هناك معوقات، عدم توفر عنصـر رئيسـي في تنفيـذ العمليـة، السـيارة الـتي هي بالأسـاس تقـوم بالعمليـة مـا وُجـدت فيجب أن توقـف العمل لأنك بـذلك تعيـق العمليـة بشـكل كبـير لأن العمليـات الاستشـهادية خاصة عمليات الاقتحام التي يقوم بها الإخوة دائمًـا تعتمـد على السـيارات الاستشهادية، فإذا توقفت سيارة أو سـيارتان فهـذا يعيـق عمليـة الاقتحـام بشكل كبير.

وعلى ذكر السيارة كانت أسباب فشل عملية اغتيال الرئيس المصـري في أديس أبابا في أثيوبيا أن السيارة التي كانت معدة لعملية الهجـوم من نـوع فولفو لم تشتغل عندما شغلها صاحبها، لذلك يجب دائمًا أن تتأكد جيـدًا من الميكانيكيـة للسـيارة، وأيضًـا الآر بي جي الـذي كـان معـدًّا للإطلاق على سيارة الرئيس حسني مبارك الإبـرة كـانت قديمـة فلم تشـتغل، فهـذا أدى إلى فشل هذه العملية.

- عدم كشف أسـلوب التنفيـذ قبـل العمليـة للمنفـذين. الأفضـل أن يكـون الكشف قبل وقت قريب من العملية حتى لا يؤدي ذلك إلى كشف العمليـة لأن الأخبار تتسرب كما كان النبي صلى الله عليـه وسـلم يفعـل، وإن كـان ذلك يخضع للتقدير والموازنـة مـع إعلام وعمـل تـدريب عملي للخطـة من قبل القيادة، متى يتم إخبار المنفذين أو طبيعة المنفذين، تعرفـون في 11 سبتمبر أن الإخوة الذين ذهبوا للعمليـة لم يكونـوا يـدركون ماهيـة العمليـة كان عندهم علم أن العملية في الولايات المتحـدة ولكن طبيعتهـا مـا كـانوا يـدركونها إلا عنـدما وصـلوا إلى أمريكـا حفاظًـا على السـرية. وإذًا كـل أو معظم الـذين يقومـون بالعمليـات الخاصـة عنـدما يتم اسـتدعاؤهم للعمـل الخاص لا يعرفون الوجهة التي يذهبون إليهـا ولا يعرفـون أي تحركـات عن العملية التي سيقومون بها وغـير ذلـك لا يعرفـون شـيئًا عن العمـل، فقـط يبلغـون قبـل العمليـة بـوقت قصـير حفاظًـا على السـرية وعـدم تسـرب المعلومات.

التخطيط للعمليات الخاصة:

هو الدراسة العلمية المسبقة للأهـداف لتحديـد الهـدف المناسـب وأحسـن وسائل العمل عليها.

ليس كل هدف مناسب لعملية الضرب والاقتحام وغير ذلك.

وما هي أفضل وسيلة تستخدمها في تدمير هذا الهدف، ربما عمليـة تحتـاج فقط إلى سيارة فليس هناك داع لأن تكون ثلاث سيارات أو عملية اقتحـام كبـيرة، سـيارة واحـدة تكفي لتـدمير هـذا الهـدف، فنحن نبحث عن أفضـل الوسائل التي تؤدي إلى نجاح هذا العمل وتدمير الهـدف المـراد تـدميره أو القضاء عليه أو حتى عملية الاغتيال لإنسان فيجب هنـا أن نبحث عن أنجـع السبل وأفضل الطرق في عملية الاغتيال، ربما يحتـاج فقـط السـم ليقـوم بالمقصود، بأن نضع له السم مثلًا في طعامـه، نضـع لـه السـم في رسـالة معينة، نضع له السـم على مقبض البـاب في منزلـه، نضـع لـه السـم على مقبض سـيارته فعنـدما يـأتي يفتح بـاب سـيارته، طبعًـا السـم يوضـع أولًا بالفازلين أو بالعطر أو بغير ذلك من الزيـوت بحيث يتسـرب ويمتصـه جلـد الإنسان وبالتالي يقضي عليه، طبعًا أنواع السموم مختلفة. وأيضًا ربما بعـد التحري والبحث وجمع المعلومات وجدنا أن أنسب عملية لقتله واغتياله أن نضع له مثلًا عبـوة ناسـفة في شـقته، أو تحت سـيارته، أو أمـام منزلـه، أو نضعها له أثناء مروره وحركته بالسيارة أو راجلًا، أو ربمـا نقـوم بقنصـه من مكـان بعيـد. فالـذي يحـدد عمليـة القتـل أو الاغتيـال هـو مجموعـة جمـع المعلومات أو مجموعـة الرصـد الـتي تأتينـا بالمعلومـات، فبنـاءً على هـذه المعلومات المتوفرة نقوم بوضع الخطة المناسبة في عملية الاغتيال، لأنــه لا يمكن بحال من الأحوال أن تضع خطة عمـل مناسـبة تريـد أن تسـتهدف بها سواء كانت عملية اغتيـال أو اقتحـام أو غنيمـة أو غـير ذلـك إلا إذا كـان عندنا كم هائل من المعلومات أو كم جيد من المعلومات عن الهدف، حـتى نضـع الخطـة المناسـبة لـذلك وإلا فالعمـل يصـعب أن ينجـز بغـير وجـود المعلومات عن الشخص أو عن الهدف.

وأحسن وسائل العمـل عليـه بـترتيب مجموعـة من الإجـراءات المتناسـقة فيمـا بينهـا المتكاملـة المحكمـة -حـتى تعطي النتيجـة المرجـوة- الخاصـة الهادفة إلى تـدمير العـدو ومفاجأتـه، دائمًـا علينـا أن نبتكـر، فالنمطيـة في العمليات أصبحت كثيرة، العدو الآن أصبح عندما يضـع منشـأة معينـة مثـل فندق حساس أو ثكنة عسكرية يدرك أن المجاهدين يقومون دائمًـا بعمليـة التفجير بالسيارات المفخخة فأصبح يضع الحـواجز الخراسـانية في الطـرق مما يؤدي إلى تعطيل وصول السـيارة إلى المركـز، فهنـا يجب دائمًـا على المجموعات الخاصة أن تبتكر وتخـترع طرقًـا جديـدة في عمليـات الهجـوم على العـدو، أذكـر في إحـدى السـفارات، أظن في كوبـا، أو حصـلت في البيرو أن الجيش الأحمر الياباني المناهض للحكومة اليابانية خطف السفير وبعض السفراء في السفارة اليابانيـة قـام بخطفهم والسـيطرة على هـذه السفارة وبقيت العمليـة مـا يقـرب من أربعين يومًـا دون أن تجـد حلًّا لهـا، فكيـف اسـتطاعت القـوات الخاصـة اليابانيـة أن تقتحم عليهم وتفـاجئ

الخاطفين من الجيش الأحمر الياباني داخل السفارة مع أنهم يحكمون السيطرة عليها؟ حفرت نفقًا من تحت الأرض إلى وسط السفارة ثم قامت بالتسلل عبر هذا النفق تحت الأرض إلى أن خرجوا عليهم، فكانت صدمة للجيش الأحمر الياباني مما أدى إلى فشل العملية والقضاء على هؤلاء المسيطرين على السفارة، فكانت مفاجأة لم يكن يتوقعها أحد، لا الجيش الأحمر الياباني ولا غيره، فدائمًا يجب علينا أن نفاجئ العدو بعملياتنا.

وعلى ذكر هذه العملية والرهائن، فعندما تقوم بعملية أخذ رهائن فيجب أن تدرك أن العدو ما لم يستجب لمطالبك خلال يوم أو خلال فترة بسيطة وقصيرة فإنه يقوم الآن لعملية التجهيز للاقتحام عليك، معظم أو 99% من عمليات الرهائن انتهت بعدم الاستجابة لمطالب الخاطفين، إذا أردت أن تخطف وتأخذ مطالب فيجب أن تأخذ هؤلاء إلى مناطق نائية بعيدة لا يصل إليها العدو وتكون بعيدة عن متناول يد العدو، إذا أردت أن تحقق الهدف من وراء هذه العملية أو تأتي بهم إلى مناطق تسيطر عليها أنت، أما المناطق التي يسيطر عليها العدو فمن المستحيلات أن تتم الاستجابة لمطالبك، وفي هذه الأوقات حتى لو أردت أن تعمل مثل هذه العملية يجب أن تضع الرهائن في مكان بحيث إذا رأيت أي ريبة أو عملية اقتحام للسفارة فأول ما تبدأ به: تترك أعداء الله عز وجل وتبدأ في قتل الرهائن، خاصة إذا كانوا كفارًا أو مرتدين أو غير ذلك، تبدأ بعملية قتلهم أما أن تنشغل بقتال الجيش أو القوات الخاصة المقتحمة فالقوات الخاصة لن تعطيك الوقت لعملية القتل، فعليك أن تبدأ مباشرة بقتل هؤلاء الرهائن، تحتجزهم في غرفة أو في مكان آمن وتفجر فيهم القنابل، أول إطلاق النار عليك أن تقتلهم لا تنتظر دقيقة، هذه وصية لأن في كثير من الأوقات فشل الإخوة في قتل الرهائن أو قُتل بعض الرهائن وتم بعد ذلك قتل بقية الإخوة؛ لأن القوات الخاصة التي تقوم بعملية الاقتحام في أغلب الأوقات أفرادها متدربون تدريبًا جيدًا جدًّا وعندهم من التكنولوجيا وغير ذلك ما يفوق عادةً رجل العصابات أو الرجل الذي يعمل في العمل السري، فأول عمل يقوم به دائمًا إذا فشل تحقيق المطالب وبدا أي نية من العدو هو القيام بقتل الرهائن، حتى لو اقتحمت عليك قوات العدو يجب عليك أن تتخلص من الرهائن وتقوم بقتلهم لأنك لا شك مقتول مقتول، فعلى مدار هذا النوع من العمليات أثبتت التجارب أن الذين يقومون بعملية الخطف يعتبرون أنفسهم في عداد القتلى، بمعنى آخر أنها عملية استشهادية، لأن القوات الخاصة إذا اقتحمت عليك فلا شك أنك مقتول إلا أن يشاء الله عز وجل، فتقوم بقتل الرهائن حتى تخرج بأعظم النتائج وهي قتل هؤلاء الرهائن، وأيضًا تخرج الدولة بأعظم الخسائر حيث أنها فشلت في عملية تخليص الرهائن، وإظهار الدولة بمظهر مخز أمام شعبها وأنها قد فشلت

في عملية تخليص الرهائن لأن العملية انتهت بالفشل، وهذا طبعًا لا يريـده أي جهاز أمني أو أي قوة خاصة لا تريد أن يصل الأمـر إلى عمليـة الفشـل هـذه، أول شـيء تقـوم بعمليـة تصـفية الرهـائن، لـو قتلت الرهـائن فقـد انتصرت في العملية حتى لو قُتلت.

-تقليل خسائر العمل قدر الإمكان عنـد الانكشـاف. التخطيـط الجيـد يقلـل من خسائر العمل عند انكشاف العمل.

أهمية التخطيط للعمليات الخاصة:

يكون أولًا بعد توفيق الله عز وجل، وكلما ازداد إحكام الخطة الأمنيـة كلمـا ازدادت نسبة النجاح وقلّت الخسائر، وكلما قل إحكام الخطة الأمنيـة كلمـا قلت نسبة النجاح وزادت الخسائر.

كلما اعتمـدت على العشـوائية وعلى التواكـل دون الأخـذ بالأسـباب تكـون نسبة النجاح قليلة ونسبة الخسائر كبيرة، لذلك نحن نتوكـل على اللـه عـز وجل ونأخذ بالأسـباب الـتي أمـر اللـه عـز وجـل وبهـا ونعـد الإعـداد الجيـد المطلوب بقدر الاستطاعة ثم نتوكل على الله عز وجل، ومن ذلك الإعـداد المطلوب هو وجود خطة أمنية وخطـة عمـل جيـدة وخطـة موفقـة لعمليـة التخطيط للعمليات الخاصة.

وبهذا القدر نكتفي، وجزاكم الله خيرًا.



www.nokbah.com